

بيرانشهر، محافظة ومدينة في إقليم أذربيجان الغربية.

1) المحافظة (عدد سكانها بحسب إحصاء العام 2006م/1426هـ، 107,677 نسمة) (مركز الإحصاء الإيراني، إقليم أذربيجان الغربية). تقع في جنوب الإقليم، تحدّها من الشمال محافظة أشنويه، ومن الشرق محافظة نقهـ ومهاباد، ومن الجنوب محافظة سرداشت، ومن الغرب الحدود العراقية، وتضم ناحية مركريـ ولاجان (لاهيجان)، وخمسة أقضية، ومدينة اسمها بيرانشهر.

تقع هذه المحافظة في منطقة جبلية (جبل زاغرس)، يحيط بها من الشمال الغربي سياه كوه [الجبل الأسود] (ارتفاعه: حوالي 3,450 مترًا)، ومن الجنوب الغربي جبل شيخان (ارتفاعه: حوالي 3,051 مترًا) (الجعفريـ، مع 1، ص 343، 368). يجري فيها نهر كلاس (غلاس)، أحد روافد الزاب الأصغر، وفي أثناء مسیر هذا النهر تصب فيه أنهار المحافظة الأخرى مثل جـ لاوين، وجـ أوـجر، وجـ حاجـ إبراهيم، وبادين آبـاد، وزـهـ، وجـ آخـورـدـ، وجـ زـويـانـ (مـ. نـ، مع 2، ص 399، 489).

يعمل أهالي بيرانشهر بشكل عام في الزراعة، والبستنة، وتربيـة المـواشـيـ، وإنتاج الصناعات اليدوية. يتم تأمين مياه الرـيـ ومـياـهـ الشـربـ منـ الـيـنـابـيعـ وـالـآـبـارـ. وـمـنـ مـحـاـصـيلـهـ: القـمـحـ، وـالـشـعـبـ، وـالـحـمـصـ، وـالـشـمـنـدرـ [الـبـنـجـ] السـكـرـيـ، وـعـبـادـ الشـمـسـ، وـثـمـارـ الـبـسـاتـينـ كـالـجـلـوزـ وـالـلـوـزـ، وـالـتـفـاحـ، وـالـتـوتـ، وـالـتـينـ، وـالـعـنـبـ، وـالـمـشـمـشـ السـكـرـيـ، وـالـسـفـرـجـ؛ وـمـنـ أـشـجـارـهـاـ الـبـرـيـةـ: الـبـلـوـطـ الـأـسـوـدـ وـالـبـطـمـ. وـمـنـ صـنـائـعـهـاـ الـيـدـوـيـةـ حـيـاـكـةـ الـبـسـطـ، وـالـجـاجـيـمـ [الـلـحـفـةـ وـالـبـسـاطـ الـخـفـيـفـ الـمـصـنـوـعـ مـنـ الـصـوـفـ الـمـلـوـنـ] وـالـشـلـالـاتـ. تـعـيـشـ فـيـ نـطـاقـهـ الـقـبـائـلـ: بـيرـانـ*ـ، مـنـغـورـ، مـامـاشـ وـصـوـفـيـانـلوـ (إـسـكـنـدـرـيـ نـيـاـ، صـ 90ـ، 402ـ).

يعـرـفـهـاـ الـطـرـيـقـ الـعـامـ مـهـابـادــ أـشـنـوـيـهـ.

من حيث التقسيمات الإدارية والسياسية، فُصلت في العام 1959م/1378هـ أقضية بيران وكـهـنـهـ لـاهـيجـانـ وـمـامـاشـ عنـ مـحـاـفـظـةـ مـهـابـادـ، وـأـعـطـيـتـ الـاسـمـ بـخـشـ خـانـهـ [ناـحـيـةـ خـانـهـ]ـ، وـتـبـعـتـ مـحـاـفـظـةـ نـقـهـ، وـجـعـلـتـ آـبـادـيـ خـانـهـ مـرـكـزاـ لـهـ (دـائـرـةـ الـمـعـارـفـ الـفـارـسـيـةـ، مـادـةـ "خـانـهـ"). فيـ الـعـامـ 1968م/1387هــ، بـسـبـبـ إـقـاـمـةـ قـبـيـلـةـ بـيرـانـ فـيـ نـاـحـيـةـ خـانـهـ، غـيـرـ اـسـمـهـاـ إـلـىـ بـيرـانـشـهـرـ (تـوـكـلـيـ مـقـدـمـ، مـادـةـ "بـيرـانـشـهـرـ"). جـعـلـتـ هـذـهـ نـاـحـيـةـ فـيـ الـعـامـ 1969م/1388هــ مـحـاـفـظـةـ (إـيـرانـ. وـزـارـةـ الدـاخـلـيـةـ). الـمـعـاوـنـيـةـ السـيـاسـيـةـ وـالـاحـتـمـاعـيـةـ، صـ 5ـ). فـيـ التـقـسـيـمـاتـ الإـدـارـيـةـ لـلـعـامـ 1976م/1395هــ، سـجـلـتـ بـيرـانـشـهـرـ، مـتـضـمـنـةـ نـاـحـيـةـ باـسـمـ الـحـوـمـةـ، وـثـلـاثـةـ أـقـضـيـةـ. فـيـ الـقـرـارـ الصـادـرـ عـنـ مجلسـ الـوزـراءـ فـيـ الـعـامـ 1987م/1407هــ، شـكـلـتـ مـحـاـفـظـةـ بـيرـانـشـهـرـ، مـتـضـمـنـةـ أـرـبـعـةـ أـقـضـيـةـ هـيـ: مـنـغـورـ الغـرـبـيـ، بـيرـانـ، لـاهـيجـانـ الشـرـقـيـ، وـلـاهـيجـانـ الغـرـبـيـ، وـفـيـ السـنـةـ نـفـسـهـاـ، أـدـخـلـ ضـمـنـهـاـ قـضـاءـ لـاهـيجـانـ (مـ. نـ، صـ. نـ؛ إـيـرانـ).

القوانين والأحكام، ص 748). في العام 1414م/1994هـ شُكّلت ناحية لاهيجان (لاجان) في هذه المحافظة (إيران. وزارة الداخلية. المعاونية السياسية والاجتماعية، م.ن، ص.ن).

بسبب موقع المنطقة الاستراتيجيّ الخاصّ (قربها من الحدود)، استُحدثت في بيرانشهر ثكناتٌ عسكرية مثل ثكنة جلديان، وثكنة بيرانشهر، والثكنة الكبيرة "بسوه" (جغرافية إيران الكاملة، مج 1، ص 265؛ محبوي، ص 149، الحاشية 1).

الآثار القديمة في المحافظة هي: تلة قلات جلديان، تلة قلات موت آباد، وتلة آشه وان (غرد)، وقلات شيئاً باد غرد، وقبر وقلعة أيضاً وتلة قديمة تعود كلّها إلى العصر الساسانيّ في بلدة بسوه القديمة، مركز قضاء لاهيجان الشرقيّ، على بعد حوالي 13,5 كلم شرقيّ بيرانشهر (كريبي، ص 207؛ منظمة الميراث الثقافي. المعاونية البحثية، رقم 610-614).

يعدّ البعض اسم بلدة بسوه مشتقاً من اللفظة الأكادية بارسوا¹ (اسم ديارٍ كانت في العام 834ق.م تضم الأرضي الواقعه في الجنوب والجنوب الغربي من بحيرة أروميه)، يعني "الخطّة" و"الحدّ والحاشية" (دياكونوف، ص 155؛ غيرشن، مج 1، ص 129؛ بدراهم، ص 64-65). يبدو أنّ مدينة بسوه - التي وصفها ياقوت الحموي (مج 1، ص 626) في القرن السابع الهجري بأنّها مدينة من أعمال أذربيجان، بجانب خان حاصبىك، وذكر حمد الله المستوفي (ص 86) في القرن الثامن الهجري أنّها إحدى مدن تومان مراغة الأربع - هي نفسها بسوه الحالية.

في العام 1416م/1996، كان 33,805 نسمة من أصل المجموع العام للسكان (38٪) يقيمون في المدن، و 52,916 نسمة (حوالي 61٪) قرويين.

2) المدينة (عدد سكانها بحسب إحصاء العام 2006م/1426هـ، 57,693 نسمة) (مركز الإحصاء الإيراني، إقليم أذربيجان الغربية) عاصمة المحافظة، تقع على ارتفاع حوالي 1,455م، على بعد 196 كلم إلى الجنوب من مدينة أروميه. يجري نهر لاون (لاوين) شرقيّ المدينة. تتوسّط المدينة طريق أسنويه - سردشت، وطريق نقهه - سردشت، وغرباً ترتبط بالعراق من خلال طريق ترجمان (جغرافية إيران الكاملة، م.ن. ص.ن.).

في المدينة نحطان معماريّان: قديم وجديد. الجزء القديم من المدينة الواقع على سفح الجبل، يضمّ مبانيًّا من الطين واللِّبن، والجزء الجديد الواقع في السهل مبنيّه حديثة (م.ن، ص.ن). الحيّان: كونه خانه (كهنه خانه = البيت القديم)، وزرغتن، وهما يُحسّبان من أحياء المدينة القديمة، كانوا في ما مضى قريتين.

¹-Parsua

من صنائع بيرانشهر المهمة معمل القند [مكعبات السكر] (م.ن، ص.ن). جُعلت بيرانشهر في العام 1379هـ/1960م مدينةً (إيران. وزارة الداخلية. المعاونية السياسية والاجتماعية، م.ن، ص.ن).

تاريجياً. كانت بيرانشهر تُسمى في ما مضى "خانه". يرى البعض أنَّ اسمها القديم هذا مشتقٌ من الاسم خان (السيد)، والبعض الآخر يرى أنه يعني الرباط (بسبب قرها من الحدود) (عبدي، ص 34). ييدو أنَّ الموضع الذي ضبطه ياقوت الحمويّ (م.ن، ص .ن) باسم "خانخاصبك"، بحذاء بسويٍّ، يمكن أن يكون إشارةً إلى "خانة" (بيرانشهر الحالية).

من الأحداث المهمة التي شهدتها المدينة، تمرُّز وحدات من جيش رضائية (أروميمية) فيها، بعد أيلول 1359هـ في أثناء مهاجمة الجيش السوفيتيّ [السابق] لإيران (دهقان، ص 662).

المصادر والمراجع: إبراهيم إسكندرینیا، ساختار سازمان ایلات وشیوه معیشت عشایر آذربیجانغری [بنية النظام القبلي، ونمط حياة عشائر آذربیجان الغربية]، أروميمية 1366ش [1987م]؛ إیران. القوانین والأحكام، مجموعهٔ قوانین وقرارات مربوط به وزارت کشور: از آغاز بیروزی انقلاب اسلامی تا پایان سال 1369ش [مجموعة القوانين والقرارات المتعلقة بوزارة الداخلية: من بداية انتصار الثورة الإسلامية حتى نهاية العام 1990م]، طهران 1370ش [1991م]؛ إیران، وزارة الداخلية، تقسیمات کشور شاهنشاهی ایران [التقسيمات الإدارية للمملكة الإيرانية]، طهران 1355ش [1976م]؛ إیران. وزارة الداخلية. المعاونية السياسية والاجتماعية. دفتر التقسيمات الإدارية، نشریهٔ تاریخ تأسیس دار [نشرة التاريخ التأسيسي]: [التقسيمات الإدارية 1999م]، طهران 1378ش [1999م]؛ مرکز آمار ایران، سرشایی عمومی نفوس ومسکن: نتائج تفصیلی کل کشور، 1385 [1994م]؛ غلامحسین توکلی مقدم، الإحصاء العام للنفوس والمساكن 2006: النتائج التفصيلية في جميع أنحاء البلاد؛ محمود بدرام، تقدُّن مهاباد: مجموعهٔ آثار باستانی از قلعهٔ دم دم تاختت سلیمان [حضارة مهاباد: مجموعة الآثار القديمة من قلعة دم دم حتى عرش سليمان] طهران 1373ش [1994م]؛ غلامحسین توکلی مقدم، وجه تسمیهٔ شهرهای ایران [علل تسمية المدن الإيرانية] مج 1، طهران 1375ش [1996م]؛ عباس جعفری، گیاشناسی ایران [طوبوغرافية إيران]، مج 1: کوهها وکوهنامهٔ ایران [الجبال الإيرانية وتسمياتها]، مج 2، رویدها ورود نامهٔ ایران [الأهوار الإيرانية وتسمياتها]، طهران 1376-1368ش [1989-1997م]؛ جغرافیای کامل ایران [جغرافية إيران الكاملة]، طهران، مدیریة البحوث والبرامج التعليمية، 1366ش [1987م]؛ حمد الله بن أبي بكر حمد الله المستوفی، کتاب نزهه القلوب، ط. غی لسترنج، لیدن 1915م/1333هـ، ط. اویست طهران

-1345ش [1983م]؛ دائرة المعارف الفارسية، بإشراف غلامحسين مصاحب، طهران 1362
-1374ش [1995م]؛ علي دهقان، سرزمین زردشت (رضائیه): اوضاع طبیعی، سیاسی،
اقتصادی، فرهنگی، اجتماعی، تاریخی [دیار زرادشت (رضائیه): الأوضاع الطبيعية، والسياسية
والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتاريخية]، طهران 1348ش [1969م]؛ إیغور میخائیلوفیتش
دیاکونوف، تاریخ ماد، ترجمه بالفارسیّة کشاورز، طهران 1357ش [1978م]؛ حسینعلی رزم
آرا، فرهنگ جغرافیائی ایران (آبادیها)، ج 4: استان سوم و چهارم (آذربایجان) [معجم إيران الجغرافيّ
(القرى والبلدات)، مج 4: الإقليمان الثالث والرابع (أذربيجان)، طهران 1330ش [1951م]،
1355ش [1976م]، ماده "بیران" و ماده "خانه"؛ منظمة المیراث الثقافیّ. المعاویة البحثیّة، "تقریر
فهرس تسجیل الآثار الوطنية الإيرانية"، 1377ش [1998م] (غیر منشور)؛ سعید عبدی، "میژووی
بیرانشار [تاریخ بیرانشهر]"، مجله سروه، السنة 11، العددان 113-114 (آذر و دی 1374ش [ک-1-
دیسمبر 1995م و ک-2- یانی 1996م])؛ بهمن کریمی، راههای باستان و یا تختهای قدیمی غرب ایران
[الطرق القديمة، وعواصم غربیّ إيران القديمة]، طهران 1329ش [1950م]؛ رومن غیرشمن، هنر ایران،
ج 1، در دوران ماد و هخامنشی [الفنون الإيرانية، مج 1، في عصر حکومة ماد والإمبراطورية
الأحاجينية]، ترجمه بالفارسیّة عیسیٰ بکنام، طهران 1346ش [1967م]؛ جمشید محبوبی، نگاهی به
تاریخ و جغرافیای میاندوآب و تکاب و شاهین دز [میاندوآب و تکاب و شاهین قلعه: لحة تاریخیّة
وجغرافیّة]، طهران 1370ش [1991م]؛ مرکز الإحصاء الإیرانی، سرشماری عمومی نفوس و مسکن
1375: نتائج تفصیلی کل کشور [الإحصاء العام للنفوس والمساكن في العام 1996م: النتائج
التفصيلية في جميع أنحاء البلاد]، طهران 1376ش [1997م]؛ نقشهُ تقسیمات کشوری ایران
[خریطة التقسيمات الإدارية لإیران]، طهران: المؤسسة الطبوغرافية (گیتاشناسی)، 1377ش
[1998م]؛ یاقوت الحموی، معجم البلدان، ط. فردیناند ووستنفلد، لایزیغ 1866-
1873م/1282-1289هـ، ط. اوپست طهران 1965م؛ مرکز آمار ایران، استان آذربایجان غربی
[مرکز الإحصاء الإیرانی، إقليم آذربایجان الغربية].

/نادر کریمیان سردشتی/